عرش الرماح

تأليف خادم اهل البيت الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي

اخراج الاستاذ فرزدق سعدي

المسرحية من اربع لوحات

تمثيل (حسان عبد علي حسن ، اسامة حنظل حبيب ، ماجد اسماعيل ، فاضل شناوة ، محمد غازي ، ونخبة من الطلبة في كلية التربية)

مسير الحسين عليه السلام وانطلاقه في المشهد الاول : اللوحة الاولى موقف معسكر عبيد الله في المشهد الثاني .

الشخوص :

الحسين رمزاً ، محمد بن الحنفية ، العليل ، عبد الله) معسكر الحسين (بن عباس ، العباس بن علي ، الحر بن الرياحي ، زهير بن القين ، قيس بن مسهر ، الحصين بن نمير ، عمر بن سعد) : معسكر يزيد (الشمر بن ذي الجوشن ، حرملة ، جبيرة الكلبي) .

لوحة الافتتاح

فريقان يتناصفان القاعة ، الاول يسير متحديا وهو يمثل صفوف الحسين تحمل الرماح والثاني فريق يمثل شعوذة من المرتزقة يحمل صورة الكلب يزيد .

توقفي يا رؤوس واصرخي يا حراب ، واركبي يا نوق)

الراوي : لم تزفون تلك الرماح ؟ و ماذا تحمل ولماذا .... واسكت يا فرات تجمعت ؟ لقتل الحسين ؟ كيف تحملون القرآن على الرماح كيف تحملون رأس الرسول وقد اخرجكم من الظلمات الى النور .

الشاعر : اترجوا امة قتلت حسنا شفاعة جدة يوم الحساب .

تنتقل الصورة الى لقاء الحسين بأخيه محمد بن الحنفية

محمد : ناشدتك الله يا اخي ان لا تسير الى قوم قتلوا اباك

الحسين (صوتا) : اريد الرحيل الى العراق لآني قلق على ابن عمي مسلم

محمد : والله يا اخي لا اقدر اقبض قائم سيفي (يبكي) يفجعني ذلك ولا كعب رمحي ثم لأ فرحت بعدك ابدا .. استودعك الله يا ابا عبد الله

عبد الله بن عباس : يا ابن العم بلغني انك تريد العراق

الحسين (صوتاً) : قد اجمع راي على المسير

عبد الله : تسير الى قوم قتلوا اباك فلست امن عليك ان يغروك فانشدك الله ان لا تخرج

الحسين : لقد كتبت الى شيعتي واشراف الكوفة بأستقبالي

العباس (صوتا) : يا اخي يا ابا عبد الله اليست هي وصية جدي

الحسين : اتاني الرسول الليلة قائلا اخرج يا حسين فان الله شاء ان يراك قتيلا

محمد وعبد الله والعباس : انا لله وانا اليه راجعون

محمد : ولكن ما معنى حملك هؤلاء النساء .

الحسين : ان الله شاء ان يراهن سبايا

ينزل الى ساحة الحوار ملك من الملائكة

الملك : يا حجة الله ان الله امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا الان

الحسين : الموعد حفرتي وبقعتي كربلاء فاذا وردتها فاتوني

ينزل الى ساحة الحوار ملك الجن

يا مولانا نحن شيعتك وانصارك مرنا بما تشاء

الحسين : اذا قمت من مكاني فبمن يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن يسكن صفوتي وقد اختارنا الله

الراوي : هكذا كان القرار الالهي مكتوبا على الحسين مسجلا له الشهادة الكبرى في فاجعة كربلاء .

****

معسكر الاعداء : المشهد الثاني

يزيد : لقد امتنع الحسين عن البيعة وها قد ارسل ابن عمه مسلما وبايعه اهل الكوفة فماذا اعمل ؟ سوف اخلي النعمان ، اين سرجون ؟

سرجون : بلى يا امير

يزيد : ماذا تشير علي ؟

سرجون : ان تولي عبيد الله بن زياد وتعزل النعام لأنه ضعيف

يزيد : (اكتب كتاباً حالا) اما بعد يا ابن زياد اني وليتك المصرين البصرة والكوفة فأخذ بالرأي السديد واعمل النصح .

عبيد الله : يا اهل البصرة ان يزيد قد ولاني الكوفة وها انا استخلف اخي يرتدي عبيد الله بدلة شبيهه بثياب الحسين . عثمان بن زياد عليكم ويمسك قضيبا ، الفكرة انها خدعة استخدمها ليوهم الناس انه الحسين

مجموعة اصوات : اهلا بمقدمك يا بن بنت رسول الله

مسلم الباهلي : تبأ ص لكم تأخروا عن وجه الامير عبيد الله فليس هو ضنكم ولا طلبكم .

النعمان : مرحبا بالحسين

عبيد الله عرفني ومن لم يعرفني فأنا عبيد الله بن زياد جئت مؤكدا على بيعة يزيد ورفض بيعتكم الحسين .

اصوات : سمعا وطاعة ايها الامير

الراوي : وهكذا بدأ خيط الشر يمتد وتنتزع الفضيلة من قلوب الناس حين بايعت طاغية العصر يزيد .

ابن زياد : اين محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمر بن الحجاج

الثلاثة : نعم ايها الامير

بن زياد : هاتوا لي هاني بن عروة

هاني : ما تريد يا عبيد الله

ابن زياد : ملاذا جمعت الرجال والسلاح لمسلم ؟ سوف تنال شر خيانتك

هاني : الخيانة ان يقف الباطل ضد الخير ! اتسمي نصرة الحسين خيانة يا ابن زياد .

بن زياد : خذوه واضربوا عنقه

هاني : انها لقتلة كنت انتظرها

اصوات : لقد قتلوا مسلما وهانيا اين بنو مذهج

الشاعر : اذا اكنت لا تدرين بالموت فأنظري الى هانئ بالسوق وابن عقيل

****

اللوحة الثانية : معسكر الحسين في الثعلبية وكربلاء و وحشة الليلة

الحسين : جاءني هاتف يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة

العليل : يا ابت السنا على الحق

الحسين : بلى يا بني والله الذي يرجع اليه العباد

العليل : ان يا ابت لا نبالي بالموت

الحسين : جزاك الله يا بني خيراً ما جزى ولداً عن والده

الحر : يا ابا عبد الله لقد نفذ ماؤنا فأسقنا

الحسين : اسقوا القوم واروووا خيلهم

الحر : ما اكرمك يا ابن بنت الرسول لا تبخل على عدوك

الحسين : الم تكتبوا لنا بالقدوم ، وهذان الخرجان يشهدان بما فيهما من كتب وصلت الينا .

الحر : لست اعرف من كتب اليك وقد كلفني ابن زياد بمرافقتك حتى الكوفة

الحسين : وما تريد يا حر

الحر : خذ طريقا لا يدخلك الكوفة

الحسين : اتخوفني بالموت

يأتي نافع المرادي صائحاً : يا حسين اشراف الناس فقد طمست رؤوسها بالمال وان قلوبها معك واسيافها عليك .

الحسين : انا لله وانا اليه راجعون

الشاعر : زحفوا اليك فيالقاً وجموعاً منعوك تبدأ ثورة وطلوع

الحسين : ما خرجت اشراً ولا بطرا ولكن جئت بأصلاح دين جدي

زهير : لو اني قتلت يا مولاي ثم نشرت الف مرة فنفسي وروحي فداك

الحضرمي : يا مولاي اكلتني السباع حيا لو انا فارقتك

الحسين : اعلموا ان القوم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اين انس بن كاهل

انس : بلى يا مولاي

الحسين : اذهب الى هؤلاء الاشرار وذكرهم بالله تعالى وبرسوله وباهل بيته عسى ان يرجعوا عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون عليهم حجة يوم القيامة .

انس : لا اظن ذلك يا مولاي

مسلم بن عوسج : انخليك يا بن رسول الله وحيداً فريدا فمذا تعتذر غدا من جدك وابيك وامك والله ثم والله لآكسرن فيهم رمحي ولاضربنهم بسيفي انها الكرامة والجنة في الشهادة بين يديك .

الحسين : يا زينب يا ام كلثوم يا رباب يا رملة ، اذا قتلت غدا فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها تعزين بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض يموتون .

النسوة : وامصيبتاه واجداه واعليها واخاه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله

الاطفال : العطش العطش يا جدنا ايا ابانا

الصوت : جلس الليل معي في وحشة وتحدثنا حديث الغرباء

وتذكرنا امامي حمزة يوم احد عندما هز اللواء

وتذكرنا حسينا سيدي يوم طف ذبحته كربلاء

******

اللوحة الثالثة : لقاء الحر بالحسين ، خطبة الامام وبداية المعركة .

الحسين : قد منعتنا في الثعلبية يا حر والان انت لنا ام علينا

الحر (صافنا) انا معك ، ثم قبل يد الحسين وبكى

الحسين : ارفع رأسك يا شيخ

الحر : انا الذي منعتك عن الرجوع والله يا مولاي ما علمت ان القوم يريدون منك هذا وقد جئتك تائبا فنفسي لك الفداء .

الحسين : ان تبت تاب الله عليك وغفر لك

الحر يامر ولده : يا ولدي احمل على القوم قبلي

اصوات قتال

الحر : **اذا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة اكون اميرا وغادرا اوبن غادر**

الحسين : رزقك الله الشهادة يا حر

الحر : اضرب في اعراضكم في السيف اني انا الحر ومأوى الضيف .

الحسين خطيباً بالقوم : الحمد لله ما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله ، لقد خط الموت على ولدي ادم خيط القلادة على جيد الفتاة ، انكم تعرفون ان ابي اول القوم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم شجاعة وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة .

معسكر يزيد : نعم ابوك علي

الشمر : اسرعوا في قتال الحسين .

الحسين يعود الى الحر : والله ما اخطأت امك حين سمتك حرا والله انت حر في الدنيا وسعيد في الاخرة .

الشاعر : صبور عن مشتبك الرماح فنعم الحر حر بني رياح

يقف الاكبر مستأذناً من ابيه : يا ابت لقد نفذ صبري دعني القن القوم الضالين درساً لن ينسوه ابداً

القاسم : يا عماه انها وصية ابي الحسن

الحسين : يعز والله على عمك ان يراك قتيلا وانت وديعة الحسن عندي

العباس : لقد نفذ صبري ا اخي دعني اخذ حقي منهم

الحسين : ان كان لابد من ذلك فأطلب لهؤلاء الاطفال الماء

العباس : سمعاً وطاعة يا اخي ، ياخذ القربة وينزل المشرعة .

الصوت : **يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا نت او تكوني**

هذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعين

الحسين : واخاه واعباساه

الشاعر : **في صولة الميدان يشبه العباس كان فيالقا في سيفه حيدرا**

الراوي : وهكذا اشتعل المشهد العاشورائي وتوسمت كربلاء بدماء الرسالة المحمدية .

الصوت : ما زال جرح محمد في فورة وادانة صرخت باحدى القبلتين

لو قلتم قتل الامام بخدعة وخدعتم التاريخ في زيف وبين

القيتكم ذنبا على ابن ملجم وخرجتم بفوز في خفي حنين

ماذا يكون جوابكم يوم القيامة والرسول ادانكم في مرتين

قتل الامام علي في محرابه وبكربلا ذبح الحسين

****

مشهد المختار في اخذ الثأر / مشهد السبايا / اللوحة الرابعة

حركة النساء في الامام وزين العابدين في الوسط ورأس الحسين في الخلف

زين العابدين : يا اخ العرب افيك بعد دم عربي يسيل

الرجل : بلا

زين العابدين : يا اخا العرب خذ مني مئة وخمسين درهماً واعمل لي معروفا لا انساه ابداً .

الرجل : ماذا اعمل ؟

زين العابدين : قدم الرأس الذي على الرمح امام القافلة .

الرجل : ولماذا تريد ذلك سوف يرتهب الاطفال والنساء

زين العابدين : لا اريد الاصعب من ذلك ان القوم ينظرون الى حرم رسول الله وعندما يوضع الرأس في الامام تنصب النظرات عليه وليس على الحرم

الرجل : ما اكبر غيرتكم على حرمكم واعراضكم يا بيت رسول الله .

خولي : يسحب من تحت العليل نطعه وينزع من زينب قناعها

الصوت : قطع الله يديك واحرقك الله بنار الدنيا قبل الاخرة

الاطفال : واحسيناه وابتاه واعباساه واعلياه واقسماه وارضيعاه .

الشاعر : ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيني

****

معسكر يزيد

ابن زياد : من ياتيني برأس الحسين له ملك الري عشر سنين

عمر بن سعد : انا ايها الامير

بن زياد : امض له وامنعه من شرب الماء

عمر : ايها الامير امهلني شهرا .

بن زياد : لا افعل بل ابدأ الان وخذ معك شبث بن ربعي بأربعة الاف فارس وعروة بن قيس بأربعة وسنان بن انس بأربعة وحجر بن الحر بأربعة فقد هيأت لكم ثمانين الف فارس

عمر صائحاً بصوت عال : يا حسين ما الذي جاء بك الينا .

الحسين صوتاً : من هذا الرجل ؟

الصيداوي : انه من شرار هذه الارض .

الحسين : اليس حمزة عم ابي ؟ وجعفر الطيار ذو الجناحين عمي ؟ ، اما ابلغكم رسول الله ان الحسن والحسن سيدا شباب اهل لجنة . اما قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .

الشمر : ما سمعنا هذا ، انا اعبد الله على حرف ، فاستعد للقتال يا حسين

الحسين : والله لا اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد .

****

اللوحة الثانية / وحشة الليل على الحسين .

الحسين : اين بنوا عقيل ؟ حسبكم من القتل بصابحكم مسلم ، اذهبوا فقد اذنت لكم .

الجميع : نحن فداك غدا يا ابا عبد الله

العباس : دعني يا اخي اعلم هؤلاء القوم كيف يكون القتال

الحسين : لا يا عباس ، انت لوائي وحزام ظهري وامر فيلقي فلا تستعجل على الموت

الاطفال : يا جداه يا ابتاه العطش العطش العطش .

الحسين : صبراً يا ابنائي غداً يسقيكم جدي من كوره يا اصحابي فلا اعلم اصحابا افضل منكم ولا اهل ابر ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله خيرا .

الراوي : يا له من يوم عصيب التهمت به النيران خيام الحسين وظلت نساؤه و ولده العليل مقيدا الى الشام .

****

مشهد المختار

وانسابت قافلة السبايا حتى بركت النوق في قرميسيا في عين الوردة ثم وصلت الانبار حتى مجلس يزيد .

الاصوات مجتمعة : يا لثارات الحسين يا لثارات الحسين

الراوي : وعاد المختار غلام غلام بني ثقيف كما قال الحسين الى اهل الكوفة في اعماقه غضب الثورة ، ارى رجالا كالاشباح تتسلل في الظلام انهم رجال المختار

المختار : هاتوا لي حرملة بن كاهل : ماذا عملت ؟ حدثنا عن شجاعتك يوم الطف

حرملة : لقد قتلت طفل الحسين الرضيع بعد ما جف لبن امه من العطش وضربت الحسين اثنتي عشرة ضربة .

المختار : وهل سقيته الماء ؟

حرملة : كلا

المختار : لماذا ؟ الا يوجد في الفرات الماء وانتم العرب تسقون الذبيحة الماء عند ذبحها وتحرمون الحسين من الماء عند ذبحه ؟

حرملة : انه امر الامير

المختار : اريد احضار من التموا على الحسين في اخر سقوطه

الفرسان .. انهم زرعة بن شريك وسنان النخعي وخولي الاصبحي

المختار : من الذي حز رأس الحسين منكم ؟

سنان : انا سنان النخعي

المختار : ومن الذي قطع اصابع الحسين واخذ خاتمه ؟

بجدل : انا بجدل الكلبي

المختار : من الذي اخذ عمامته

اخمس : انا اخنس بن الحضرمي

المختار : من الذي اخذ سراويله

بحر : انا بحر من كعب

المختار : من الذي اخذ درعه

عمر : انا عمر بن سعد

المختار : من الذي اخذ سيفه

جميع : انا جميع الاودي

المختار : ايها السفلة القتلة هل انتم من العرب ؟ لا والله ما عمل العربي هكذا بعدوه فما قولكم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟ اين غيرتكم واين شرفكم واين قيمكم ؟ تجتمعون ايسها الجبناء تسلبون جسدا ميتاً سوف اثأر لمولاي الحسين .

الشاعر : السيف ما قتل الحسين وانما السيف قد لثم الحسين وقبلا

المجموعة مع الرادود

(يحسين الزمن دار - لازم ناخذ الثار)

وحبك ما نسيناه – جرحك ما ضمدناه

وظلت كربله يحسين تذكار

نهاية المسرحية

٢٠٠٤ م ١٤٢٥ هـ ١٠ محرم .